تدبرات في سورة التوبة الآية ١١٥

(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)

(الدرس العاشر)

إعداد الدكتور /

س .حسين الصافي

المحتويات

درس عقدي 2
درس تربوي 2
درس أخلاقي 2
درس اجتماعي 2

الدرس العاشر

درس عقدي: تنزيه المولى من فعل القبيح

تؤكد الآية من خلال قوله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ) في تركيبها اللفظي ونظمها الأدبي من استحالة صدور القبيح عنه سبحانه حيث أشار الى أنّ ذاته منزهة منه وليس من شأنه أن يصدر منه القبيح حيث لا يجتمع مع العدل الذي هو من صفاته الثابتة. وهذا الاعتقاد يعطي ايماناً في استرجاع الحقوق والمظالم لأهلها واماناُ للناس في الدنيا والآخرة.

درس تربوي: الحذر من آثار المعاصي

اشارة الآية في قوله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ) من خلال التعبير بـ (الاضلال) أنّ من آثار ارتكاب المعصية اضلال العاصي في الدنيا اضافة الى العقوبة في الآخرة وذلك أنّ المذنب بعد علمه يضل طريق الهداية بسبب ذنوبه مما يلزم الحذر الشديد من ارتكاب المعاصي والوقوع بشبك الاضلال والانحراف كما يؤكده قوله تعالى: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِين.(

درس اخلاقي: ملكة العدالة والرحمة

نستشف من قوله تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ) من خلال التعبير بصيغة الفعل المضارع (لِيُضِلَّ) الثابت في محله من كونه يفيد الدوام والاستمرار, ادامة واستمرار وثبوت العدالة والرحمة في نفس وسلوك المؤمن مما تكون عنده ملكة راسخة وظاهرة على جوارحه وجوانحه ومستمرة ما دام في قيد الحياة.

درس اجتماعي: تفعيل شعيرة الرحمة

نستوحي من خلال قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ) تفعيل صفة الرحمة التي تلبس بها المولى عز وجل بل هي من صفاته الذاتية والمنطلق في تعامله مع الخلق فمن باب أولى أنّ يتعامل بها المجتمع المؤمن في كل الأصعدة مع الاسرة ومع الجار ومع الاصدقاء ومع الحيوان والبيئة وكل شيء وجعلها هي المنطلق في كل تعاملته؛ لكونها تكون له طريق وسبب في السعادة الدنيوية والأخروية كما يشير له الحديث النبوي: ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.[١]

[١] من لا يحضره الفقيه, الشيخ الصدوق, ج٤ ص439

جميع الحقوق محفوظة